اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما انت اخذ
بناصيته اللهم انك تكشف المغرم والمأثم لا تهزم جندك ولا تخلف وعدك
ولا ينفع ذا الجد منك الجد سبحانك وبحمدك فاستعاذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بكلمات الله التي استعاذ بوجهه الكريم فكان وجهه الذي استعاذ
به غير مخلوق وكلام الله تعالى واحد وانما جاء بلفظ الجمع على معنى التفخيم
والتعظيم وهذه الايات والاحاديث صريحة في ان المسموع كلام الله القديم
وانه قديم والقول هو الكلام قال الله عز وجل ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها
ولكن حق القول مني وقال وقد حق القول على اكثرهم وقال ما يبدل القول
لدي وقال ومن اصدق من الله قيلا وقال ومن اصدق من الله
حديثا وقال سلام قولا من رب الرحيم وقال قوله الحق وله الملك وقال
فالحق والحق اقول فاثبت الله جل ثناؤه لنفسه صفة القول الخ هذه
الايات وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا تهجد من الليل قال اللهم لك الحمد انت نور السموات
والارض ولك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن انت
الحق وعدك الحق وقولك الحق ولقاؤك الحق والجنة حق
والنار حق والنبيون حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك
توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت
وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت الهي لا اله الا انت وقد قال تعالى
وكلم الله موسى تكليما فوصف نفسه بالتكلم واكده بالتكرار فقال
تكليما وقال تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وقال تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله وذكر في غير اية من
كتابه ما كلم به موسى عليه السلام فقال يا موسى اني انا ربك فاخلع
نعليك الى قوله واصطفيتك لنفسي وقال يا موسى اني اصطفيتك على
الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين فهذا
كلام سمع موسى من ربه بلا ترجمان كان بينه وبينه فدعاه الى واحد

بينه وامره بعبادته واقامة الصلوة لذكره واخبره انه اصطفاه
واصطفاه برسالته وبكلامه وروى البخاري عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج ادم وموسى فقال موسى
يا ادم انت ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنة فقال له ادم يا موسى
اصطفاك الله بكلامه وخطك التوراة بيده تلومني على امر قدره الله علي قبل
ان يخلقني قال فحج ادم موسى وفيه دليل ان موسى كلمه الله تكليما وسمع
كلامه بلا واسطة واما قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء فالوحي اول ما اداه
الله الانبياء الى منامهم قال الشافعي رحمه الله تعالى وغيره من العلماء
رؤيا الانبياء وحي لقول ابن ابراهيم لما امر بذبحه افعل ما تؤمر وامام
الكلام من وراء حجاب فهو كما كلم الله موسى من وراء حجاب
وروى البيهقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام قال يا رب ارنا الذي
اخرجنا نفسه من الجنة فاراه الله عز وجل ادم عليه السلام فقال
انت ابونا ادم فقال ابونا ادم نعم فقال انت الذي نفخ الله فيك
من روحه وعلمك الاسماء كلها وامر الملائكة فسجدوا لك قال
نعم قال فما حملك على ان اخرجتنا ونفسك من الجنة قال له ادم فمن
انت قال انا موسى قال انت نبي بني اسرائيل الذي كلمك الله من وراء
حجاب لم يجعل بينك وبينه رسولا من خلقه قال نعم الخ الحديث
واما الكلام بالرسالة فهو ارسال الروح الامين الى من شاء من عباده
قال الله تعالى وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون
من المنذرين والاحاديث في ذلك كثيرة قال البيهقي وقد كان نبينا صلى الله
عليه وسلم هذه الانواع الثلاثة اما الرسالة فقد كان جبريل ياتيه بها من عند الله
عز وجل واما الرؤيا في المنام فقد قال الله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق
واما التكليم فقد قال الله عز وجل فاوحى الى عبده ما اوحى ثم كان فيما اوحى

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)